الفصل الثاني

obeikandl.com

الفصل الثاني

المحاور النظرية للدراسة

المحور الأول: قلق الانفصـــــال

- العلاقة بين قلق الانفصال ونمط التعلق
- التفسيرات النظرية لقلق الانفصال
- أنواع قلق الانفصال
- قلق الانفصال عن ألام
- أسباب قلق الانفصال
- تشخيص قلق الانفصال
- خصائص الأطفال ذوى قلق الانفصال

المحور الثاني: المتغيرات الأسرية

- الأسرة
- العلاقات الأسرية
- أنواع العلاقات الأسرية
- الاضطرابات في العلاقات الأسرية
- العوامل التي تؤدى إلى اضطراب العلاقات الأسرية

obeikandi.com

المحور الأول

قلق الانفصـــــال

١- قلق الانفصال

ويعد قلق الانفصال أحد ابرز مجموعة اضطرابات القلق فى مرحلة الطفولة والمراهقة ويتميز هذا الاضطراب بقلق شديد لمدة أسبوعين على الأقل مرتبطا بالانفصال عن أولئك الذين يرتبط بهم الطفل ولقد وصف هذا الاضطراب عام ١٩٤١ بواسطة"Adelaide,Johnson " على انه رهاب المدرسة"SchoolPhobia" ثم ناقشه "Eisenberg "عام ١٩٥٨ من حيث صورته الإكلينيكية وعلاجه. (محمود عبد الرحمن حموده ،١٩٩٨، ٢٦٧)

ويبدأ قلق الانفصال لدى الطفل ما بين الشهر السادس ونهاية السنة الثانية وهى تلك الفترة التي يكون فيها الطفل قد بدأ فى تكوين علاقته العاطفية مع أمه بنمو متزايد ، فإذا اختلت هذه العلاقة فى أثناء هذه الفترة الحساسة مع ألام فقد يترتب عليها جرحا كبيرا للطفل وتترك أثارها النفسية على شخصيته، أي أن آي انفصال لعلاقة الطفل مع ألام تؤدى إلى إثارة القلق والخوف عنده ، ويتحدد قلق الانفصال بالظروف التي تحيط بموقف الانفصال ، فغياب ألام عن حياة الطفل في هذه المرحلة تكون له أثار مدمرة على نموه النفسي،والانفعالي،والاجتماعي، حيث أن عدم وجود ألام في حياة الطفل يحرمه من الشعور بالثقة والأمن والاستقرار وعندما تنعدم هذه الأسس الضرورية لا يستطيع الطفل أن يبنى علاقة إيجابية مع الآخرين ، ولا يعمل بنشاط فى سبيل الوصول إلى مستويات النمو المتوقعة منه فى هذه المرحلة

(فيصل عباس ، ١٩٩٧ ، ٢٦-٢٧)

كما يتحدد قلق الانفصال بنوع وطبيعة تعلق الطفل بالحاضن فإذا كان التعلق من النوع الآمن والذي يبدى فيه الطفل درجة اقل من الاحتجاج عند غياب حاضنه ، وكأنه واثق من أن الحاضن سوف يعود إليه مرة أخرى لانه في

متناول يده ، والتعلق الآمن هذا يساعد الطفل على أن يتعلم تدريجيا ، إن غياب الحاضن قد يعقبه عوده وهنا يكون الطفل أقل خوفاً من فقدان الحاضن عندما يغيب إذ يعلم أن العودة أمر متوقع أما إذا كان التعلق من النوع غير الآمن الذي يبدى فيه الطفل خوفه وبكاءه عندما ينفصل عن أمه فان ذلك يساعد على زيادة قلق الانفصال عند الطفل لعدم ثقته أصلا في استجابة الحاضن لحاجاته الأساسية، ويؤكد كثير من علماء النفس والصحة النفسية ان التعلق بأنواعه المتعددة يعد محوراً أساسيا من محاور الصراع النفسي والسمة المميزة لكثير من الاضطرابات السلوكية والنفسية .

(صلاح الدين عبد الغنىعبود ، ٢٠٠٠، ١١٧)

٢- العلاقة بين قلق الانفصال ونمط التعلق

التعلق نمط سلوكي انفعالي اجتماعي يصاحب الطفل في المرحلة الأولى لنموه متمثلاً فى الرغبة الشديدة إلى أن يكون بجوار شخص آخربإعتباره الأكثر أهمية له.

يلتصق به وينظر إلى العالم المحيط به من خلاله، وتنشأ علاقة حب شديدة متبادلة بينه وبين هذا الشخص، واعتما دية قوية ،وقد يكون هذا الشخص أحد الوالدين، وخاصة الأم ، أومن يقوم برعايته. فالطفل يتعلق بوالديه أو أحدهما ليتقى شر المخاطر وليحصل على الرضا والأمن الذي يسعى إليه، ويؤدى غياب الشخص المتعلق به إلى اضطراب سلوك الطفل ومشاعره،وينتج عنه قلق بسبب الخوف من الانفصال .

و تأخذ نظرية التعلق والارتباط بالآخرين مكانة بارزة في الدراسات النفسية والاجتماعية لشخصية الأطفال ، فالعلاقة التي تتطور بين الطفل والقائمين على رعايته من الأفراد الكبار المحيطين به ، تحدد الكثير من أبعاد شخصيته ، وتحدد طريقة استجابته للمواقف التفاعلية معهم ، والتي من بينها مواقف الانفصال عنهم. وتعد الروابط الوجدانية التي يكونها الطفل مع والدية وأنماط تعلقه بهما

خاصة ألام ، هي أول وأهم علاقة في حياة الإنسان. وهى اكثر خطراً وتـاثيراً فـي تكويـن شـخصيته ، حيث أن وجـود الروابـط الوجدانيـة بيـن الطفـل ووالديـه فـــى سـنوات المـهد والطفولـة المبكـرة هـو الأسـاس فـى حياتـه الوجدانيـة والاجتماعيـة السوية فيما بعد ، وتتمثل هذه

الروابط فيما يسميه العلماء بروابط لتعلق وهى رابطة مستمرة لفترة طويلة نسبياً

(علاء كفافى ، ١٩٩٧ ، ١٩٨)

وتعتـبر الإضافـة الهامـة التـي قدمتـها نظريـة التعلـق أو الارتبـاط بـالآخرين والتي عرضتها أنيزورث وآخـرون (Ainsworth,et-al,1978) فـي توضيـح الفـروق الفرديـة فـى علاقـات التعلــق والارتبــاط بــالآخرين ،حيـث مـن خــلال الملاحظات للأطفال والقائمين على رعايتهم ،تم التمييز بين ثلاثـة أنمـاط أو أنـواع للتعلـق ،هــي: التعلــق المطمئــن أو الآمــن ،والتعلــق القلــق المتجنــب ،والتعلــق المتناقض.. (Ainsworth,et-al,1978)

ويرى البعض ، أن التعلق الآمن أو المطمئن يكون فيه الطفل أقل إلحاحا عند غياب الحاضن أو القائم على رعايته،لأنه واثق بعودته وأنه فـى متنـاول يـده رغـم غيابه ، مع أنه لا يستطيع إخفاء فرحه بل يرحب بالحـاضن عنـد رجوعـه. بينمـا التعلق القلق ،يكـون الشـغل الشـاغل للطفـل هـو أن يلتصـق عضويـاً بـالأم ، وهـو حريص دائماً على قرب الأم منـه وإلا سـيطر عليـه القلـق. والتعلـق المتنـاقض قـد يظهر على الطفل علامات قلق الانفصال بشدة .

(مفيد نجيب حواشين،زيدان نجيب حواشين،١٩٨٩, ٥٩)

وتتأثر شدة القلق من الانفصال بعوامل كثيرة ،منها مألوفية المكان الذي يـترك فيه الطفل ؛ ونوع الأشخاص الذين يترك معهم ، والفـرص التـي تتـاح للطفـل كـي يفعل شيئاً بخصوص الانفصال ، كما تتـأثر أيضـاً بنـوع الارتبـاط الـذي كونـه مـع الوالدين .ذلك لأن نوع التعلق الذي يكون بين الطفل ووالديه ،يحتمل أن يؤثـر فـي شدة القلق من الانفصال .فالأطفال المتعلقون في طمأنينة تبـدوا لديـهم القـدرة علـى

تحمل فترة الانفصال القصيرة عن الحاضن من وقت لأخر في حين أن الأطفال المتجنبين تظهر عليهم علامات قلق الانفصال عن الوالدين ولا يسعون إليهما عند العودة ، بينما الأطفال المتناقضون قد تظهر عليهم علامات قلق الانفصال وقد يسعون إليهما عند العودة .

(بول مسن،جون كنجر ،جيروم كاجان،١٩٨٦، ١٦٨-١٧٠)

والتفاوت في اثر قلق الانفصال على الأطفال يتحدد في ضوء طبيعة تعلق الطفل بالفرد الأكبر منه ، هل هي من النوع الآمن أم من النوع القلق ، وطبيعة العلاقات العاطفية التي يكونها الطفل مع الآخرين ،وكلما كثرت الوجوه الأليفة المحيطة بالطفل ، فإنها تساعده وتقلل من حدة اثر قلق الانفصال .

(مفيد حواشين ، زيدان حواشين ، ١٩٨٩ ، ٦١-٦٢).

وركزت كثير من الدراسات على أهمية رابطة التعلق واثر نمط التعلق على النموالنفسى السوي للطفل ، وأشارت إلى أن الأطفال ذوى التعلق الأمن بأمهاتهم يبدون أكثر اهتماما ، واكثر قبولا لتوجيهات الكبار فى مواجهة المهام الصعبة ، واكثر تحملا للإحباط ، ونادرا ما يضطرون بشدة فى مواجهة مواقف التوتر ، واكثر مثابرة وإصرار مقارنة بالأطفال ذوى التعلق القلق.

(ممدوحة سلامة ، ١٩٩٠ ، ٩١)

ويزداد التعلق فى حالاته ، والخوف ، والمرض ، والإرهاق ، بحيث تنمو هذه الروابط نحو الشخص المألوف الذي يتواجد مع الطفل بحيث يمكنه تقديم الطمأنينة والراحة في وقت الشدة ، ويزداد التعلق في حالة ارتباط وجود هذا الشخص بالراحة والتخلص من القلق والخوف .

(ما يكل راتز ، ١٩٩١ ، ٢٠)

وطبقا لنظرية التعلق والارتباط عند بولبى ، فالفرد عندما يكون واثقا من أن شكل التعلق المرغوب سوف يكون ممكنا في آي وقت فانه سوف يكون اقل ميلا للخوف المزمن مقارنة بحالة الفرد عندما لا تكون لديه مثل هذه الثقة ،

فالتفاعل المستمر مع الوالدين يساعده في تكوين صور إدراكية لهما ، ولذلك فمن المتوقع أن يتعرض الطفل لنوع من الخوف أو القلق عند تعرضه لأشياء أو مواقف متناقضة مع تلك الصور الادراكية التي سبق أن كونها . وهناك نوعان من الخوف والقلق يمكن أن يتعرض لهما الطفل أولهما :الخوف والقلق من الغرباء ،وثانيهما: الخوف والقلق من الانفصال عن الوالدين .

(محمد الطيب ، واخرون ،١٩٨١ ، ٧٨-٨٢) .

وهذه الدراسة تتعلق بالنوع الثاني ، وهو الخوف والقلق نتيجة الإحساس بخبرة الانفصال عن الوالدين ، وبشكل خاص عن ألام وطبقا للعرض السابق ، فان التعلق يتضمن وجود علاقات متبادلة بين ألام والطفل فكما يتعلق الطفل بأمة تتعلق هي بطفلها ، كما يسعى إلى جوارها تسعى إلى جواره أي أن العلاقة بينهما تبادلية. ويتطور التعلق وتتسع آفاقه، خلال مراحل الحياة ويصبح في كثير من نواحيه الدعامة الأولى لمظاهر التماسك الاجتماعي ، وعلى قدر شدة التعلق تزداد شدة الخوف على الأم أو الحاضن من الفقد أو الانفصال وبالتالي فالتعلق الشديد وزيادة الخوف يسبب للطفل قلق شديد سببه الخوف من الانفصال .

(فؤاد البهى السيد ، ١٩٨٠ ، ١٦٢-١٧٢).

٣- التفسيرات النظرية لقلق الانفصال

تعتبر صدمة الميلاد آي انفصال الطفل عن رحم أمه هي الصدمة الأولى التي تعتري الطفل، حيث ينتقل من بيئة الرحم الهادئة الآمنة الى البيئة الخارجية بكل ما تحمله من مثيرات غامرة، تختلف كل الاختلافات عن بيئة الرحم الهادئة المطمئنة وبالتالي ينمو الطفل في البيئة الجديدة التي لايرى فيها من يعوضه عن الآمن والاطمئنان سوى الأم ، حيث يلتصق بها ليجد الحب المتبادل والدفء والحنان والقبلات وهذه هي الفطرة التي جبلت عليها ألام منذ الخليقة بلا انتظار لمقابل من الطفل بل بالغريزة الفطرية وحدها التي جعلتها تحذو هذا الحذو الذي يجعله شديد التعلق بها فى فترة نموه ، وبالتالي تظهر عليه علامات القلق عند

الانفصال عنها وهو ما يسمى قلق بسبب الانفصال آي قلق انفصال الطفل عن الأم ، والذي ستوضحه بعض التفسيرات الآتية:

أ- آنا فرويد (A .Freud, & spits)

ترى أن الانفصال في المرحلة الأولي " الوحدة البيولوجية " ينتج عنه الخوف الانفصال ، ويتفق معها فى الرأي " بولبى " أما إذا حدث الانفصال فى المرحلة الثانية مرحلة العلاقة بموضوع الحاجة يؤدى إلى الشعور بالحرمان وهو ما اسماه " سبيتز " بالاكتئاب ، وإذا حدث الانفصال فى المرحلة الثالثة مرحلة ثنائية الوجدان ينتج عنها الميول التدميرى ، وفى المرحلة الرابعة مرحلة " دوام الموضوع وفيها يستطيع الطفل أن يحل الموقف جزئيا بالصور المستدمجة للموضوع وقد أجرى" ريينه سبيتز" دراسات عديدة على أطفال الملاجئ ومؤسسات التبني ، وتوصل إلى ما اسماه – قلق الانفصال – وهو إشارة ونتاج إلى فقدان الموضوع ، ولهذا يشعر الطفل بالخوف عند مواجهة أشخاص غرباء عنه .

(نيفين زيور ، ١٩٨٩ ، ١٨)

ب- ميلانى كلاين

تحدد ميلانى كلاين مصدرين لقلق الانفصال، مصدر داخلي يتمثل فى الخوف على ألام المحبوبة والخوف من عدم عودتها إلى الأ بد ومصدر خارجي يتمثل في الانفصال الفيزيقي عن ألام مصدر إشباع حاجاته وخفض توتراته .

(نيفين زيور،١٩٨٩, ١٨)

جـ – مار جريت ماهلر

ترى (ماهلر) أن قلق الانفصال يحدث عندما يتقدم الطفل نحو التفاضل بفعل النضج الجسدي والنمو النفسي وانه حصر يمر به كل طفل بفعل عمليات النضج الجسدي. (نيفين زيور،١٩٨٩، ١٨)

٤- أنواع قلق الانفصال

قام هاريس (Harries,1986) بتقسيم الانفصال إلي أنواع منها:-

أ – الانفصال قصير المدى المتكرر .

وهو خروج الأم لميدان العمل وترك الطفل بالحضانة أو المدرسة لعدة ساعات يوميا لشخص أخر ليقوم على رعايته والعناية به، غير انه قد لا يرتبط بالطفل عاطفيا ، وهو أمر يسبب للطفل شيئاً من الاشتياق إلى ألام والقلق ساعة غيابها .

ب –الانفصال قصير المدى غير المتكرر

وهو وضع الطفل أو ألام في إحدى المستشفيات للعلاج ، ويقوم على رعاية الطفل أشخاص غرباء عنه فترة معينة ، ويبدو الطفل فى تلك الفترة منزعجا غير آمن ، وخاصة بعد زيارة أمه له أو زيارته لامه ، حيث يبدى سلوك يتضمن التعلق بها والتوسل إليها ليظل معها ، وإذا تكرر هذا الانفصال مرة أخرى فان الطفل يبدى سلوكا اكثر واشد قسوة من ذي قبل .

جـ – الانفصال طويل المدى المؤقت

وهو انفصال الطفل عن أمه لعدة شهور أو لمدة عام لأسباب مختلفة مثل المرض وإيداعها بإحدى المستشفيات أو السفر للعمل بالخارج وحيث يتول رعاية الطفل أشخاص آخرين وهذا النوع من الانفصال يؤدى إلى عدم القدرة إلى تأسيس علاقات شخصية فى الرشد ، مع ظهور مشاعر الندم وتأنيب الضمير

د – الانفصال الدائم

عندما يتم فقد الطفل لوالديه أو أحدهما بصفة دائمة ومستمرة بسبب موتهما أو فقدهما لأسباب أخرى وهنا نجد أن الطفل يستجيب للغياب المستمر للشخص الذي كان يرعاه بالاشتياق والحنين إليه كما إن الطفل يعتقد بان الوالد المتبقي سوف يختفى أيضا ولو حدث أي انفصال ولو قصير بينه وبين الوالد المتبقي فانه يستجيب بشدة اكثر من المعتاد (Harries,1986)

وتهتم الدراسة الحالية بدراسة قلق الانفصال قصير المدى المتكرر والذي فيه يخرج الطفل إلى المدرسة ليقضى العديد من الساعات خارج المنزل بعيدا عن أمه

٥- قلق الانفصال عن ألام

تعتبر ألام نقطة انطلاق الطفل ، والزاوية الرئيسية فى تطور نموه النفسي وهى بالنسبة له المعين الأول بكل ما يحس به من حاجة، والكافلة الأولى لكل رعايته وبما أن سد حاجاته يعنى التخلص من التوتر وتبديد الطاقة المحشودة فيه، فانه من الواضح انه يجلب لنفس الصغير الراحة والهدوء والآمن .

(سهير كامل ، ١٩٩٤ ، ١٩٦).

وحرمان الطفل من أمة وانفصاله عنها خلال مرحلة الطفولة له آثاراً خطيرة على شخصيته وهذا ما أكدته العديد من النتائج والبحوث .

(سيد عثمان ، ١٩٨٦ ، ١٩٩-٢٠٢ ؛ فاروق السعيد جبريل ،١٩٩٢ ،١٨٦)

وقد صرح بولبى(Bowlby) بأنه من الضروري للصحة النفسية أن يشعر الطفل بعلاقة حميمة دافئة ومستمرة مع أمه، وقد وضع تأكيدا كبيرا على ضرورة الاستمرارية، و أكد على أهمية رابطة التعلق بين ألام والطفل ، حيث اعتبر أن التعلق الوجداني بأحد ممثلي الأم أمراً حاسما ، كما أكد على أن أي نوع من المعاناة

النفسية فى الرشد ترجع إلى اضطراب في العلاقات الأولى التي كونها الطفل مع أمه (ما يكل راتز ، ١٩٩١ ،١٥)

ويعتبر الخوف من الانفصال عن الأبوين وخاصة ألام من اكثر مخاوف الأطفال شيوعا ، حيث أن قلق الانفصال عن ألام رد فعل حقيقي للخوف ، فالطفل الصغير لا يمكنه أن يستمر على قيد الحياة ما لم يتول شخص ما رعايته. ويمثل فقدان الشخص الذي يتول رعايته تهديداً خطيرا لحياته تجاه انفصاله عن الأم.

(بنجاميين وولمان، ١٩٨٥ ،١٨٠)

ولقد ذكر (Bowlby) أن هناك ثلاثة أطوار متتالية يستجيب لها الطفل وهى :-

أ – الاحتجاج :-

وفيه يبدى الطفل اضطرابات حادة ، وغالباً ما يبحث عن ألام ويصبح سلوكه عاكساً لقلق الانفصال عن ألام .

ب- اليأس :-

يعد فترة يقود فيهاالاحتجاج إلى اليأس ، وذلك في حالة استمرار انفصال ألام عن الطفل. حيث يصبح الطفل حزينا منكمشا ومنسحبا ، ومن ثم بالانفصال عن الأم

ج- الانفصال :-

والانفصال يتبع اليأس ، وفى أثناء الانفصال يصبح الطفل اكثر نشاطا واهتماما بالبيئة ، ويبدأ فى الابتسام والكلام ، ومثل هذا الطفل سوف يتقبل الرعاية الجديدة ويبدى قليلا من الاعتراض ، فهو يبدو على السطح وكأنه متكيف وعادى إلا انه في الحقيقة قد فقد اهتمامه غالبا بأي شخص حوله ولا يشعر بالسرور حتى ولو زارته أمه فيما بعد ، ويبدو هذا نتيجة مترتبة على الانفصال عن ألام . (Harries,1986,289)

٦ – أسباب قلق الانفصال

أ – عوامل نفسيه اجتماعية :-

توجد عدة عوامل تهيئ الطفل لاضطراب قلق الانفصال مثل اعتماد الطفل الشديد على أمه، ومرور الطفل بخبرات انفصال عابرة ارتبطت بأحد أنواع مخاوف النمو التي يتعرض لها الطفل مثل (الخوف من فقد الام – الخوف من النزاعات – الخوف من فقد جزء من جسده ، وموت شخص مرتبط به الطفل أو سفره لمدة طويلة ، والانتقال من مسكن أخر في مراحل الطفل المبكرة وعدم استقرار علاقاته).

(محمود عبد الرحمن حموده ،١٩٩٨ ، ٢٨١ –٢٨٢)

ب – *عوامل تتعلق بالأسرة :-*

يتعلم الطفل القلق من أحد الوالدين بشكل مباشر ، فخوف الوالد من المواقف الجديدة ينمى الخوف في نفس الطفل من هذه المواقف ، كما أن الحماية الزائدة من الأخطار المتوقعة تهيئ الطفل لاضطراب قلق الانفصال .

(محمود حمودة ،١٩٩٨ ، ٢٨١ –٢٨٢).

وترى(حنان العناني) بان غياب ألام المتكرر عن الطفل في السنوات الأولى من عمره ، والشعور بعدم الأمان نتيجة للحماية الزائدة والاعتماد على الكبار مع وجود الصراعات الأسرية التي تثير خوف الطفل من فقدان أحد الأبوين يمكن أن تسبب الشعور بقلق الانفصال . (حنان العناني ، ١٩٩٨ ، ١٦٢)

جـ – *عوامل جينية :-*

كشفت بعض الدراسات أن الآباء الذين كانوا يعانون من اضطراب قلق الانفصال، يكون أبنائهم اكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال، حيث يحتمل وجود أساس جينى موروث ينتقل من الآباء إلى الأبناء، وأن العوامل الجينية الموروثة من

الآباء تسهم فى حدوث اضطراب قلق الانفصال لدى الإناث أكثر من الذكور .

(Nikole;et-al, 2004, Silove, 1995 ; Topalski,et-al)

٧- *تشخيص قلق الانفصال*

يشخص قلق الانفصال عندما يمثل الخوف من الانفصال بؤرة القلق ، وحين يظهر هذا القلق أول ما يظهر فى السنوات الأولى من الطفولة ، ويكون مصحوبا بخلل واضح في الأداء الاجتماعي ، والسمة التشخيصية الجوهرية هو قلق مركزي يتعلق بالانفصال عن الأفراد الذين يلتصق بهم الطفل "هم عادة الأهل أو أشخاص آخرين في العائلة " وقد يأخذ هذا شكل ،أحد المظاهر التالية:-

أ- انشغال وانزعاج غير واقعي بشان أذى محتمل قد يصيب الأشخاص الذين يتعلق ويلتصق بهم الطفل ، أو الخوف من أن يتركوه ولا يعودون إليه .

openkan.com

ب- انزعاج غير واقعي مصدره شعور الطفل بان حدثاً مشؤوماً سيفصل بينه وبين شخص شديد التعلق به .

جـ - رفض مستمر للذهاب إلى المدرسة ليس خوفا منها أو مما قد يحدث فيها ، وإنما خوفا من الانفصال .

د- رفض مستمر للنوم ما لم يكن الشخص المتعلق به فى محيطة أو بجانبه .

هـ – الخوف الدائم من البقاء وحيدا دون وجود الشخص اللصيق به فى المنزل .

و- كوابيس متكررة تدور حول الانفصال .

ز- ظهور أعراض جسمية متكررة ، كالغثيان ، وآلم المعدة ، والصداع ، والقيء أثناء فترات الانفصال عن الشخص المتعلق به .

ح – ضيق على فترات بعيد أو على فترات قصيرة على شكل القلق ، أو بكاء أو نوبات عصبية ، أو تبلد ، أو انسحاب اجتماعي عند توقع الانفصال عن الشخصية المتعلق بها . (احمد عكاشة ، ١٩٩٢ ،٦٥٨)

كما أن من مظاهر قلق الانفصال الإكلينيكية الرغبة في البقاء في المنزل ، والخوف من الظلام ، والأماكن المفتوحة ، والخوف من التغيير ، والشعور بالضياع ، والقلق من المواقف المفاجئة والجديدة بالإضافة إلى بعض الأعراض الاكتئابية ، والكوابيس التي تدور حول الانفصال .

(عباس عوض ، ومدحت عبد اللطيف ، ١٩٩٠, ٩٧)

ومن مظاهر قلق الانفصال أيضا الخوف من الفقد ، أومن الخطف أو من عدم وجود رغبة أو رفض للذهاب إلى المدرسة ، وعدم النوم منفردا ، وعدم البقاء وحيدا ، والكوابيس المتكررة التي تتضمن الانفصال والشكاوى الجسمية في أيام المدرسة ، والتفجرات المزاجية والانسحاب الاجتماعي والحزن واللامبالاة والصعوبة في التركيز. (محمود عبد الرحمن حموده, ١٩٩١، ١٨٢)

وقلق الانفصال يسبب كرباً، أو إعاقة اجتماعية أو وظيفية أو دراسية تؤثر فى نمو الطفل حيث يجعله ينحرف عن مساره الطبيعي بسبب سوء التوافق وخلل فى الأداء الاجتماعي، ويبدأ قبل سن ١٨ سنه. (محمود حموده ،١٩٩٨ ، ٢٨٠)

٨- خصائص الأطفال ذوى قلق الانفصال

يعد حرمان الطفل وانفصاله عن أمة له تأثيرات سلبية عديدة تؤثر على حاضره وعلى جوانب شخصيته المختلفة وعلى صحته النفسية وبالتالي فالكشف عن قلق الانفصال وعلاجه يحرر الطفل من تأثيراته السلبية ويهيئ له مناخاً يساعده على الاستقرار النفسي والتوافق الدراسي والاجتماعي، ويرتبط قلق الانفصال بضعف وخلل هام فى الوظيفة الاجتماعية والنفسية وربما يعانى ذوى قلق الانفصال من مشكلات نفسية وجسدية حتى يصبح هناك حاجة إلى علاج طبي. **(Kenneth,et-al,1996,792)**

ويعانى الأطفال ذوى قلق الانفصال من ارتفاع حدة الاكتئاب مقارنة بالأطفال العاديين (سهير كامل احمد ، ١٩٩٨ ، ٥٩)

كما يرتبط قلق الانفصال بالعديد من المشكلات الثانوية التي تتضمن الأداء الضعيف ،و التبلد ،و صعوبات فى التوافق الاجتماعي والعاطفي .

(A m y,2002,433)

ويرتبط قلق الانفصال بكل من القلق الاجتماعي و السلوك الخضوعي.

(Gilpert,et-al,1996,158)

ثانيا : - المتغيرات الأسرية.

١- الأسرة

تعد الأسرة أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تستقبل الطفل وتتعهده وترعاه ، ويعتمد ذلك الطفل اليافع عليها فى إشباع جميع حاجاته ، وينمو الطفل وتتطور شخصيته بناء على ما تمتلكه هذه الأسرة من أساليب للتنشئة ، وبقدر ما يسود جو تلك الأسرة من علاقات أسرية سوية يكون ذلك الطفل. و الاضطراب

فى هذه العلاقات الأسرية يعتبر من العوامل المهيأة لظهور العديد من الاضطرابات السلوكية ،والذي يعتبر اضطراب قلق الانفصال من أهم هذه الاضطرابات السلوكية التي تعتري الطفل .

وكما تشير نتائج الدراسات السيكومترية والإكلينيكية إلى حقيقة مؤداها إن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين ، وان الكثير من اضطراب الطفل ما هو إلا عرض من أعراض اضطراب العلاقات الأسرية والذي ينتج عنه خلل فى الأداء والتنشئة الاجتماعية. (فوليت فؤاد إبراهيم، ١٩٩٤، ٢١)

وأثبتت نتائج بعض الدراسات أن هناك ارتباط موجب بين التوتر الذي يشيع في جو الأسرة نتيجة لخلاف الوالدين وأنماط من السلوك غير السوي بين الأطفال مثل - الغيرة ،والأنانية، والخوف ،وعدم الاتزان الانفعالي، والقلق ،وجميع أنواع الاضطرابات السلوكية التي تدل على عدم توافر الأمن النفسي عند الطفل . (O Isson ,et-al.1999)

واتضح فى بعض الدراسات أن أعراض اضطراب قلق الانفصال والتعلق تكون سائدة لدى أبناء الأسر المفككة. التى لا تمتلك العلاقات الأسرية السوية ، مقارنة بأقرانهم من أبناء الأسر المتماسكة. (A llen,1990)

ويذكر أن الوظيفة الأساسية للأسرة ،هي توفير الآمن النفسي والطمأنينة لأفرادها الذي من شأنه يقلل من حدة الخوف والقلق الذي يعتري الطفل أثناء موقف ما . والآمن النفسي هذا يمثل أحد الشروط الأساسية التي يحتاج إليها الطفل لكي يتمتع بشخصية متوازنة فى نموه ،قادراً على الا نتاج والعطاء عندما يكبر. حيث تقوم الأسرة بوظيفة حيوية ، فهي تلقن الطفل العناصر الأساسية لثقافة الجماعة ، ولغتها وقيمها وتقاليدها ومعتقداتها مما يهئ الطفل للحياة الاجتماعية السوية التى تخلو من الاضطرابات، لتمكنه من إتباع السلوك الصحيح بطريقة متوافقة مع الجماعة ،ومن التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه .

(فايز قنطار ،١٩٩٢، ١٦٢)

وكما تبين أن العلاقات الأسرية داخل بعض الأسر التي كانت تتسم بقدر كبير من التلاحم والتماسك المرضى والتعرض للحماية الزائدة من الأم ،أصبح أطفا لها أكثر عرضة لاضطراب قلق الانفصال فى مرحلة طفولتهم. وكما شكلت العوامل الجينية أيضاً عاملاً هاماً من العوامل المهيأة لاضطراب هذا لقلق .

(Silove,1995)

ويؤكد مختار حمزة أن الأسرة هى ممثلة الثقافة ، أو هى مرآة تنعكس عليها الثقافة التى توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ، ومنها يتعلم الطفل أو الابن فكرة الصواب والخطأ ، فهو يتعلم من الأسرة ما عليه من واجبات وما له من حقوق ، وكيف يتعامل مع غيره ، وبديهي أن العلاقة الأسرية تؤثر تأثيراً كبيراً على النمو الاجتماعي للابن وتشكل شخصيته ومن هذه العلاقات : العلاقة بين الوالدين ،العلاقة بين الأخوة والأخوات ،العلاقة بين الوالدين والابن ، وفى هذه الأخيرة كثيراً ما تحدث خلافات ومناقشات مما يؤدى إلى سوء التكيف والاضطرابات، ويؤدى ذلك الى :نبذ الابن انفعالياً ،إهمال الطفل ، السيطرة عليه ،تفضيل الابن على أخوته

(جمال مختار حمزة،١٩٩٦ , ١٣٨)

٢- العلاقات الأسرية

وتبدأ علاقة الوالدين بالطفل منذ اللحظة الأولى لميلاده ، حيث الاتصال الجسمي الذي يتم من خلال اللمس والتقبيل للطفل ، ولذلك فقد أشار (فرويد) إلى أن الخمس سنوات الأول من عمر الطفل تكون حاسمة فى تكوين شخصيته ، فما يخبره الطفل خلال هذه المرحلة المبكرة يحدد خصائص شخصيته كراشد ، وأكد فرويد على ان شخصية الراشد تتشكل خصائصها الأساسية بنهاية العام الخامس من عمره .

(جابر عبد الحميد ، ١٩٩٠ ، ٤٠)

و تحدد الأنماط السلوكية الأسرية ما سوف يفعله الوليد البشرى في مقتبل حياته أو ما يستطيع إن يفعله لكي يحصل على الإشباع والرضا، والبعد عن الخوف والقلق وعلى ذلك فان الأسرة هى التي تكون وتنمى شخصيته .

(سهير كامل احمد،١٩٩٨ ،٤٧)

و تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية، بين الأب والأم، تؤدى إلى التماسك السوي للأسرة ،وتتلاشى الاضطرابات السلوكية، مما يخلق جواً يساعد على نمو شخصية الطفل بطريقة متكاملة .

(إقبال محمد إبراهيم ، واخرون ، بدون ، ٧٤)

إن الأب وألام كلاهما مسئولاً ، والعلاقة الأسرية المطلوبة تتحقق بوجود المسؤوليات ، فالطفل منذ أن يولد وهو فى حاجة إلى تربية من أمه حيث يتعلق بها وتتعلق به وأبيه على السواء ، ولا يجوز أن يترك الطفل لامه تتحمل وحدها مسئولياته فالأب ملازم للأم في تربية الأبناء .فالعلاقة الأسرية التي تتميز بالدفء والحب تنعكس بالإيجاب على الأطفال ،وبالتالي يتولد لديه عدم الخوف والقلق عليهم والشعور بالآمن النفسي والاطمئنان.

(سهير كامل ، ١٩٩٤، ١٩٧)

وتمثل العلاقات الأسرية داخل الآسرة بين الأب والأبناء أو الأم والأبناء ، أو الأب والأم ببعضهما لبعض أو الأبناء ببعضهم البعض عاملاً أساسياً فى شخصية الطفل ، وبقدر إيجابية هذه العلاقات تكون التأثيرات إيجابية، بعيدة عن الاضطرابات والمخاوف وبقدر سلبيتها تكون التأثيرات سلبية. حيث يعانى الطفل من أعراض الخوف من الانفصال والتى تتمثل فى القلق .

(رشيدة عبد الرؤوف ، ١٩٩٨ ، ١٤)

وتبين أن الحد من الصراعات التفاعلية الأسرية تقلل من حدة قلق الانفصال لدى الأطفال .وأن الأطفال الأكثر ذكاء تقل لديهم حدة اضطراب قلق الانفصال

بينما كانت معدلات قلق الانفصال أكبر بصورة دالة لدى الأطفال الأقل ذكاء ،وأن الأطفال ذوى قلق الانفصال ينتشر بينهم عدم القدرة على الاستقلال مقارنة بأقرانهم ،و أن تنمية القدرة اللغوية وتشجيع الطفل على حرية التعبير عن المشاعر والمشاركة الثقافية والترويحية،تقلل من حدة اضطراب قلق الانفصال لدى الأطفال.

(Prar,et-al,1990)

و كما يختلف نمط الأسرة المتماسكة ذوى العلاقات الأسرية السوية بين أفرادها حيث يسود جواً من الدفء العاطفي والإحساس بالحب والرعاية ، مما يؤدى إلى تنمية قدرة الأبناء على اتباع السلوك السوى والانخراط في علاقات مثمرة مع الآخرين وتقبلهم، فيما يجعل الفرد اكثر تقبلا لنفسه ورضاً عنها ،ويخفف من اثر الاضطرابات السلوكية التى تتمثل فى الخوف من الانفصال عن أحد الوالدين، والضغوط النفسية والجسمية الواقعة علية ، وزيادة ثقة الفرد فى نفسه وبالآخرين والشعور بالاستقلال والقدرة على تحمل المسئولية والقدرة على التكيف مع المواقف الصعبة ويتزود الفرد فيها بمعايير السلوك الاجتماعي السليم من خلال الاقتداء حيث يمثل سلوك الكبار النموذج والقدوة الحسنة والخبرات الإيجابية.

(صالح الحازمى ،٢٠٠١)

وتنقسم العلاقات والتفاعلات بين الوالدين الى :-

- العلاقات والتفاعلات الإيجابية وذلك عندما يكون تأثير سلوكيات كلاً من الوالدين على الأخر طيباً ومُرضيا ويثير فيه مشاعر الحب والمودة ، وأفكار التعاون والتأييد ، وبدرجة إلى عمل ما يرضيه ، ولذلك يسمى هذا التفاعل بالتفاعل الجالب للسرور والذي بدوره يتيح للطفل حرية التعبير عن مشاعره وتماسكه السوى بأفراد أسرته والمشاركة الفعالة فى النواحي الثقافية والترفيهية

والدينية المعتدلة والتي من شأنها تقلل من حدة الخوف والقلق الشديد على الوالدين أو أحدهما عند الابتعاد عنه.

- العلاقات والتفاعلات السلبية وذلك عندما يكون تأثير سلوكيات كلا منهما على الأخر سيئا ومزعجاً وتثير مشاعر العداوة والنفور وأفكار الخصومة والانتقام ، ويدفعه إلى عمل ما يغضبه ويثيره ولذا يسمى هذا التفاعل الجالب للإزعاج.وبالتالي فإن هذه العلاقة الأسرية الغير سوية تنعكس بالسلب على الطفل . حيث يعتريه الخوف علي الوالدين من آى انفصال وخاصة الأم وهذا الخوف يسبب له القلق .

(كمال مرسى ، ١٩٩١ ، ٨٥)

ولقد أثبتت نتائج كثيرا من الدراسات أن هناك ارتباطاً موجباً بين التوتر الذي يشيع في جو الأسرة نتيجة لخلاف الوالدين وأنماط من السلوك غير السوي بين الأطفال مثل - الغيرة والأنانية والخوف من انفصال أحد الوالدين وعدم الاتزان الانفعالي وجميع الأنواع السلوكية التي تدل على عدم توافر الأمن النفسي عند الطفل. فقد أشارت نتائج دراسة اولسن وآخرون إلى إن العلاقات الاجتماعية غير السوية بين أفراد الأسرة لها تأثير سلبي على أفراد الأسرة. حيث تجعل الاضطرابات السلوكية مصاحبة لهم ، بينما الكفاءة في العلاقات ، والتفاعلات الأسرية الإيجابية تقلل من نسبة هذه الاضطرابات لدى الأفراد ، لانهم يشعرون بالآمن والراحة النفسية.

(Olsson ,et-al.1999)

أما عن علاقة الطفل بالوالدين فى مرحلة الطفولة المتأخرة فتتمثل في رغبة الطفل الشديدة فى الحصول على رضا الكبار، وموافقتهم على ما يفعل بل ينصاع الطفل لأوامر وتوجيهات الكبار، ويتعرف طبقا لقواعد الآسرة وذلك بهدف الحصول على الموافقة والتأييد الوالدى.

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ١٢٥)

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر مفككة ومضطربة، تعانى من اضطراب قلق الانفصال وحيث كانوا يتسمون بقدر كبير من المعاناة من مظاهر الخوف والرهاب أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى اسر متماسكة سوية حيث أنهم لا يعانون من اضطراب قلق الانفصال ، وأكدت الدراسة أيضاً على أن بداية ظهور قلق الانفصال غالباً ما يكون فى بداية مرحلة الطفولة المبكرة. (B attaglia,et-al,1995)

٣ – أنواع العلاقات الأسرية

الأسرة هي منظمة واحدة تتكون من شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية، التي ترتبط ببعضها البعض ،بل وتعد عبارة عن تركيبة متناسقة متكاملة بين الأب ،والأم، والأولاد، وعلى رأس هذه التركيبة طبيعة الوالدين ، ثم طبيعة علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة ، فان نوعية العلاقة وطبيعتها بين أعضاء هذه الأسرة تؤثر فى طبيعة الاتجاهات الشخصية المتبادلة تجاه كل منهما للأخر ، فالعلاقة الأسرية السوية التي تخلو من الصراعات ، والاضطرابات النفسية ، تمنح الطفل قدراً من حرية التعبير عن مشاعره،وتدفعه الى الاستقلالية، وتقلل من إعتماديته على الآخرين والتي من خلالها يندمج ويتكامل مع باقي أفراد الأسرة،وبالتالي تقل لديه حدة التوتر والخوف من الانفصال الذي يقلقه، أما العلاقات الغير سوية فعلى عكس ذلك.وتنقسم العلاقات الأسرية إلى:

أ – العلاقة بين الوالدين

السعادة الزوجية تؤدى إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد على نمو شخصية الطفل بصورة متكررة وتؤدى إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي ،فى حين أن التعاسة الزوجية تؤدى إلى تفكك الأسرة مما يخلق توترا فى جو الأسرة ، مما يؤدى إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل والأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي . (حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٦٤)

وكشفت نتائج بعض الدراسات على أن الأطفال الذين آبائهم على وفاق لا تظهر عليهم أعراض اضطراب قلق الانفصال ، بينما الأطفال الذين آبائهم على خلاف يتسمون بأعراض قلق الانفصال ، حيث يشكون من علل عضوية ، وخوف من الأماكن المظلمة ، والخوف من الأماكن المفتوحة، والتردد للذهاب الى المدرسة.

(السعيد غازي رزق ،وربيع شعبان عبد العليم ،١٩٩٥)

ب - العلاقة بين الوالدين والطفل

العلاقات والاتجاهات المليئة بالحب والثقة بين الوالدين والطفل تساعد الطفل على أن ينمو ويصبح شخصاً، آمناً مطمئناً. محب لغيره، ويتقبل الآخرين ويثق بهم. أما العلاقات والاتجاهات الأسرية الغير سوية مثل الحماية الزائدة أو التسلط وتفضيل طفل عن آخر تجعل الطفل عرضة لاضطرابات سلوكية ، تؤثر على نموه الصحى والنفسي للطفل (حامد زهران ، ١٩٨٠ ، ٦٥)

وأظهرت نتائج بعض الدراسات الى أن العديد من حالات قلق الانفصال عند الأطفال تكشف عن وجود مناخ وعلاقات أسرية غير سوية. يتصارع فيها الأب مع الابن ويتنافسان معا من أجل الحصول على اهتمام الأم .مما يؤدى إلى إظهار الكثير من الصراعات الأسرية، كما أسفرت النتائج أيضاً على أن قلة المساندة والدعم من قبل المجتمع والأسرة أدى الى تدعيم هذه التبعية غير السوية بين الأم وطفلها والتي خلقت بدورها المزيد من المشاكل الأسرية مما أدى الى إعاقة العلاقات العاطفية مع الأب وتزايد قلق الانفصال عن ألام لدى الابن.

(Za mudio,et-al,1996)

جـ - العلاقة بين الاخوة والطفل

فالعلاقات المنسجمة بين الاخوة المليئة بالحب الخالية من التفضيل والتنافس تؤدى إلى النمو النفسي السليم للطفل. فقد انتبه علماء النفس إلي اثر ترتيب الطفل بين اخوته ، ولقد أوضح ،(الفريد ادلر) ان الترتيب الولادى متغير أسرى مهم يؤثر على بناء شخصية الفرد. وقد يكون شائعا بين الناس أن الأطفال

فى الأسرة.الواحدة يعيشون فى بيئة واحدة ، ولكن الأمر غير ذلك. فترتيب الطفل فى الأسرة يجعل لكل منهم بيئة سيكولوجية مختلفة عن الأخر.وهذا التباين فى البيئات يأتى من أن التفاعل بين الوالدين ، خاصة الأم، وكل ابن من أبنائها ، يختلف حسب موقعه، بالنسبة لها فتفاعلها مع الطفل الأول ليس كتفاعلها مع الطفل الأوسط ،وتفاعلها مع الأوسط ليس كتفاعلها مع الطفل الأخير .كذلك فإن الطفل الوحيد له بيئة سيكولوجية تختلف عن بيئة الآخرين من ذوى الأشقاء . كما أن الطفل الذكر وسط مجموعة من الأخوات الإناث ، وللبنت وسط مجموعة من الأخوة الذكور، وضعاً خاصاً مميزاً .وهذا التمييز والتفضيل يخلق جواً من الكراهية تجاه الطفل المميزبين اخوته . وبالتالي يكون عرضة للاضطرابات السلوكية . (علاء كفافى ، ١٩٩٩ ، ١٠٠)

و على الرغم من أن شخصية كل من الوالدين وسلوكهما نحو الطفل له أهمية أولية وأساسية فى تشكيل نموه ، إلا إن للعلاقات بين الاخوة دورا هاما فى نمو شخصية الطفل ، ويقصد بالعلاقات بين الاخوة بتلك الأساليب السلوكية المتبادلة بين الاخوة أثناء تفاعلهم فى المواقف الحياتية المختلفة ، فالعلاقة السوية الخالية من الحزم الشديد والتماسك المرضى والاضطرابات النفسية بين الاخوة تتوقف إلى معاملة الوالدين للأبناء ، فكلما حاول الوالدان اتباع أسلوب المساواة فى معاملة الأبناء وعدم تفضيل طفل على أخر كانت هناك فرصة أمام الطفل كي ينمو نموا نفسيا سليما. (عبد العزيز الشخص ،٢٠٠١ ، ٧٥)

د- العلاقة بين الطفل والام

ولا تتوقف علاقة الطفل بالأم على إشباع حاجته البيولوجية ، ولكن تلعب الام دوراً اخطر من ذلك وهو إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية مثل إشباع حاجة الطفل إلى الشعور بالحب والعطف والحنان اللازمين لاستقرار أمنه النفسي ، ولذلك لا نخطأ إذا قلنا إن علاقات الطفل فى الشهور الأولى من عمرة ترتبط ارتباطا أساسيا بالأم ولكن بعد ان يشب الطفل ويبدأ فى إدراك البيئة

المحيطة به تتسع دائرة علاقته فلا تقتصر على الأم فقط ولكن يبدأ الطفل فى التعرف على والده واخوته. (رشيدة عبد الرؤوف ، ١٩٩٨ ، ٢٠)

وقد اتفق رأى علاء الدين كفافى مع بوين(١٩٦١) على أن علاقة الطفل بأمه تعتبر عامل حاسم فى نشأة المرض النفسي ونموه ، والذي تحمس للاتجاه القائل بأن الأعراض عند المريض ليست إلا عرضاً للانحراف في الأسرة . والأسرة عنده وحدة واحدة ، وكائن عضوي واحد ، والعضو المريض نفسياً داخل الأسرة هو الفرد الذي تعبر من خلاله الأسرة عن اضطرابها وتفكك الروابط بين أفرادها.

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧، ٣٧)

تبدأ هذه العلاقة أثناء الحمل، حيث يتأثر الجنين فى رحم الام بحالتها النفسية والصحية ورغم عدم وجود ارتباط مباشر بين الجهاز العصبي للام والجهاز العصبي للجنين إلا أن الجهاز العصبي للأم يؤثر فى الجهاز العصبي للجنين ،وينشأ ذلك عن طريق نشاط الجهاز العصبي للأم الذي يستثير الغدد الصماء لتفرز هرموناتها الأدرينالين الذي يصاحب الحالات الانفعالية مثل الخوف والقلق وهذه الهرمونات يمكنها اختراق المشيمة وتدخل في المسار الرئيسي لدم الجنين ، منها ليخلق البيئة الرحمية غير المواتية .

(علاء كفافى ،١٩٩٧، ١٥١)

٤- الاضطراب في العلاقات الأسرية

كشفت نتائج بعض الدراسات عن وجود علاقة بين التوتر فى العلاقات الو الدية وكل من القلق، والاكتئاب ومشكلات الأطفال، وبين نقصان الترابط الأسرى وكل من المشكلات السلوكية لدى الأطفال كالعدوان واضطرابات الكلام والخجل والقلق وتأخر النمو . (عبد المطلب القريطى ، ٢٠٠٣ ، ٤٨)

وكثيرا ما يكون الأبناء ضحية العلاقات غير السوية داخل الأسرة، فقد تكون العلاقة بين الوالدين غير منسجمة. حيث التنافر وعدم الاتفاق بين الوالدين فالأب كثير الصراخ والأم تستجيب بنفس الطريقة، وقد تنسحب من الموقف وبالتالي

يتأثر الطفل بما يشاهده وتعتريه بعض الاضطرابات السلوكية . وبالتالي ينعكس على أنماط تفكيره، وعلى طبيعة العلاقات الأسرية فى البيت.

(يوسف عبد الوهاب ابوحيدان ،١٩٩٧ ، ٢٠)

والعلاقات الأسرية التي تتسم بالتفكك واستخدام الأساليب اللاسوية فى التنشئة كانت تؤدى إلى الخوف، والقلق، ونمو الجوانب غير السوية في الشخصية، وعدم الشعور بالاستقرار أو التفاهم ، كثرة الشجار والخلاف وافتقاد القدرة السوية. مما يعوق اكتساب الفرد الأساليب الصحية في السلوك. لان الجو الأسرى المشحون بالصراع يؤدى إلى شعور الفرد بالقلق، واضطراب سلوكه والتهديد وهذا يفقده الإحساس بالأمن والطمأنينة فيشعر بالعجز وقلة الكفاءة فينشأ ضعيفا مضطرباً اتكالياً يحتاج دائما إلى مساعدة الآخرين، مما يؤدى الى تثبيت وتدعيم السمات الطفلية لدى الأبناء لذا تعد الأسرة من أهم الوكالات المشكلة لسمات الفرد وابعاد شخصيته . كما أن هذه العوامل والمتغيرات الأسرية التى تلعب دورا مهماً رئيسيا فى توجيه الفرد نحو أنواع معينة من الخبرات السلوكية المختلفة من خلال إسهامها الواضح فى تشكيل سمات وابعاد الشخصية لدية. لذا تؤكد بعض الدراسات على وجود ارتباط دال بين سمات الشخصية واتجاه الفرد نحو الانحراف. (صالح الحازمى ، ٢٠٠١)

كما تبين ان (٢٠%) من حالات الانتحار كان سببها أدراك الأفراد للتسلط الوالدي وانخفاض مستوى الدفء بالإضافة إلى الممارسات التربوية السالبة السائدة فى المناخ الأسرى غير السوى . **(Lai,et-al,2001)**

و أكدت بعض الدراسات المتعددة التي قام بها الباحثون فى مختلف البلدان أن الاضطرابات في العلاقات الأسرية، لها أثار سيئة على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي لدى الأطفال.حيث تتمثل فى درجات ضعيفة فى اختبارات الذكاء وتحصيل دراسي متدن ، وعدم القدرة على بناء علاقات مؤثرة على الآخرين ، واضطرابات سلوكية تظهر فى شكل قلق ومخاوف .وقد يكونوا اكثر

اعتمادا على الآخرين فى سلوكهم، مع عدم النضج فى أنماط السلوك المتفق مع جنسهم وبوجه عام فانهم اقل توافقا على المستوى الشخصي والاجتماعي. بالمقارنة بنظائرهم ذوى الأسر الطبيعية .وكما أثبتت الدراسات من أن كثير من الأحداث الجانحين يرجع فى أساسه إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب الاضطراب فى الرعاية الو الدية (سهير كامل احمد ، ١٩٩٨ ، ٣٤)

وتشير سهير كامل إلى أن نتائج البحوث أكدت على أن الطفل الذي يعانى من الاضطرابات الأسرية ، تظهر عليه بعض السلوك المرضية من أهمها الحرمان الانفعالي من الحب والعطف والحنان، و تكوين العقد النفسية مثل الشعور بالنقص وان الطفل الذي يوضع في مؤسسة يشعر بالخوف من الانفصال والنقص أو انعدام التبادل الانفعالي الموجب بين الطفل وشخص آخر يحتاج إلية ليرعى نموه وان ظروف التربية والتنشئة الخاطئة لها آثارا سلبية على صحة الطفل النفسية وأن نقص الرعاية والحماية والحب يؤدى إلى انعدام الشعور بالآمن والشعور بالوحدة وسوء التوافق . (سهير كامل، ١٩٩٤ ، ١٩٦-١٩٨)

ويذهب دارسو الانحرافات والأمراض النفسية إلى أن نقص العلاقات الأولية المبكرة مسئولاً عن كثير من الشخصيات السيكوباتية ، تلك الشخصيات التي لم تنشئ عندهم طبيعة إنسانية حقيقية لأنهم لم يختاروا علاقات اجتماعية وعاطفية سليمة فى جماعات أولية . (سهير كامل احمد ، ١٩٩٨ ، ٤٧)

٥-العوامل التي تؤدى إلى اضطرابات العلاقات الأسرية

من العوامل التي تؤدى إلى اضطرابات العلاقات الأسرية، صور التفاعل الخاطئ داخل الأسرة ، فالمناخ الأسرى، يتحدد بالعلاقات والممارسات التي يتبعها الأفراد داخل الأسرة. وما تتم به هذه العلاقات من أساليب سوية فى التعامل مع الشخص وفق صفاته الإنسانية ، في مقابل أساليب غير سوية فى التعامل مع الشخص كشيء وكأداة لتحقيق الأهداف، وليس كغاية فى حد ذاته، وهو ما أطلق علية الآنسنة فى مقابل اللآنسنة . فإن العلاقات الأسرية إما أن تتسم بالحب

الحقيقي، الذي يعبر عن مشاعر ناضجة أو تتسم بعلاقات يسودها حب كاذب يعبر عن حاجات نفسية غير مكتملة وغير ناضجة. وقد تتخذ فى الأبناء وسيلة لتحقيق ما ينقصها وهو ما اسماه بالتبادلية الكاذبة فى مقابل الحب الحقيقي كما تبين إلى أن التفاعلات بين الأفراد إما أن تتسم بالتمرد وهى أن يتاح لكل فرد أن يكون ذاته فى مقابل التفاعلات التي تتبنى اتجاها أو تعليقا أو تمليكا تجاه آخر. وهو ما اسماه المناخ الأسرى المنغلق فى مقابل المناخ الأسري المنفتح .وكما أشار"علاء الدين كفافى " إلى نوعين من التفاعلات الأولى يسمح فيه بتحقيق حاجات الفرد الشخصية، بشكل واسع وشكل يتيح له فرص النمو فى مقابل جمود الأدوار التي يضيف فرص الاختيار الحر، وبالتالي فرص النمو والارتقاء ، وهو ما اسماه بجمود الأدوار فى الأسرة مقابل تبادل الأدوار.

(علاء الدين كفافى ،١٩٩٩ ، ١٣٧ – ١٤٧)

تؤثر فى بعض الأحيان العوامل النفسية على العلاقات الأسرية سواء بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين ،والأطفال تأثيرا سيئاً إذا كانت هذه العوامل غير سليمة. والواقع إن النمط السلوكي الذي يستهدفه الفرد فى حياته، والاتجاهات السائدة عنده نحو الموضوعات . ما هى إلا ترديد لأثر العلاقات الو الدية. ويعتبر العامل الاقتصادي في البيئة مسئولاً إلى حد كبير كعامل مساعد او مهيأ لنشأة الأزمات والاضطرابات الأسرية فى البيئة المصرية إذ أن الانخفاض في المستوى الاقتصادي للمعيشة فى مجتمعنا ظاهرة عامة لذلك يهيئ لظهور عوامل أخرى تؤدى الى نشأة ألوان أخرى من الأزمات الأسرية وتعتبر من الظواهر الاقتصادية ،عدم توفير العمل الكافي للأيدي العاملة فى المجتمع، وخاصة الأعمال الغير مهنية، وكذا انخفاض مستوى الأجور وعدم توفر الوعي باقتصاديات الأسرة إذ أن هذه العوامل تعتبر مسئولة إلى حد كبير عن التمهيد لنشأة الأزمات الأسرية. كما إن قلة الإمكانيات والموارد المادية الخاصة بالمؤسسات الاجتماعية. وكذا مؤسسات المساعدات الاقتصادية المحدودة لا تساعد على سد حاجات الأسرة

الفقيرة، مما يؤدى إلي عدم وجود علاج شاف لهذه المشكلات الاقتصادية ويمكن القول بان انخفاض المستوى الاقتصادي فى الأسرة يؤدى لنشأة الصراعات والاضطرابات السلوكية والنفسية داخل الأسرة

(إقبال محمد بشير واخرون ، ب ت ، ١٠٤ – ١٠٦) .

obeikandl.com